تحليل المضمون في البحوث الكيفية التربوية والنفسية

أعداد / د. سامیه سمیر

حلقة نقاش خاصة بمركز التميز في العلوم والرياضيات ٢٩/ ٢٣٤ هـ الموافق ٢٠ /٣/ ٢٩ الموافق ١٤٣٤ مـ المرافق ٢٠ /١٠ ٢٠ ٢م

البحث الكيفى(النوعى) Qualitative Research

ميعرف البحث النوعى بأنه منهجية بحث في العلوم تركز على وصف الظواهر وصفاً دقيقاً وعلى الفهم الأعمق لها .

واتخذ البحث النوعى عدة أسماء ، منها البحث الطبيعى لأنه يهتم بدراسة الظواهر في سياقها الطبيعى ، وقد يسمى البحث التفسيري لأنه لا يكتفى بالوصف فقط بل يتعدى ذلك للتحليل والتفسير . وقد يسمى ، خاصة في مجال دراسات علم الإنسان ، العمل الميداني . ويسمى أحياناً في هذا المجال أيضا الإثنو غرافي .

ميختلف البحث الكيفى عن البحث الكمى الذى يركز عادة على التجريب وعلى الكشف عن السبب أو النتيجة بالاعتماد على المعطيات العددية . أما في البحث النوعى فالسؤال المطروح فيه سؤال مفتوح النهاية ويهتم بالعملية والمعنى أكثر من اهتمامه بالسبب والنتيجة .

• هناك فرق بينه وبين (البحث الوصفى) الذى يأتى ضمن أنواع البحث الكمى ، حيث يعتمد البحث الوصفى بدرجة أساسية على الأرقام والاستبانات .

أنواع البحث النوعي

هناك أنواع متعددة من البحث تدخل تحت مسمى البحث النوعى ، وهذا ناتج عن تنوع أهداف البحث النوعى :

١ ـ فتارة يكون هدف البحث النوعي تأسيس نظرية .

٢ ـ وتارة يكون الهدف بناء المفاهيم أو التعرف عليها .

٣- ربما يكون الهدف الوصف.

على الرغم من هذا التباين في الأهداف فإن كل هذه الأنواع تتفق على أن المقصد هو '' الفهم '' الأعمق لسلوك الإنسان و خبراته ، ووصف عمليات بناء المعانى التي يستخدمها الناس وما هي تلك المعانى

البحث الكمى والبحث النوعي

- على النقيض مما هو موجود في البحث الكمى ، لا يسعى البحث النوعى لجمع "حقائق " عن سلوك الإنسان يتحقق منها على ضوء نظرية معدة تمكن العلماء من التنبؤ بسلوك الإنسان من خلال التعميم . ينظر إلى سلوك في البحث النوعى على أنه نوع من السلوك المعقد يصعب فهمه بهذه الطريقة .

أن النظر للبحث من خلال منظور السبب والنتيجة أو التنبؤ يؤثر سلباً في قدرة الباحث على النظر بشكل أعمق للمعاني التي يتضمنها سلوك الإنسان

تنامي قبول هذا التوجه في البحث خاصة في المجال التربوي نتيجة لتضاؤل الرضا عن التوجه التقليدي الكمي في دراسة المشكلات التربوية والاجتماعية ، خاصة ما لا يتناسب منها مع التحليل العددي .

أضىف إلى ذلك القناعة بأن السلوك الإنساني يتأثر بشكل كبير بالبيئة التي يوجد فيها ، ولذا فما يساعد على فهم السلوك فهم البيئة التي يقع فيها .

البحث النوعى لا يكتفى بوصف الأشياء كما هى بلّ يسعى للحصول على فهم أعمق للصورة الكبرى التى يكون فيها ذلك الشئ ويبحث عن معرفة كيف وصلت الأمور إلى ما وصلت إليه وكيف يشعر الناس المحيطون بها ، وما آرائهم حولها وما المعانى التى يحملونها عنها .

تحليل البيانات في البحث النوعي

مرحلة تحليل هي مرحة الحاسمة في البحث النوعي ، وهي التي تعطى لهذا النوع ميزته ، وتعطيه طعماً خاصاً وممتعاً وتجعله مجالً للأبداع في التحليل والتركيب ، وهي المرحلة التي يتميز فيها الباحث الخبير عن غيره ، كما أنها المرحلة التي يختلف فيها البحث البحث الكمي بشكل واضح .

فى البحث الكمى يعتمد التحليل بالأساس على العمليات الإحصائية ، بسيطة كانت مثل المتوسطات والتكرارت أو المعقدة مثل تحليل التباين ، بأنواعه ، والقياسات المتكررة ونحوها ، بينما التحليل في البحث النوعي أكثر عمقاً وأبعد في سبر أغوار الظاهرة المراد بحثها .

تحليل البيانات هى العملية المنظمة للبحث فى نصوص المقابلات والملاحظات الميدانية والمواد الأخرى التى جمعت من خلالها البيانات وتنظيمها لزيادة فهم الباحث لها وليتمكن من تقديم ما أكتشفه للآخرين ويشتمل التحليل على العمل مع البيانات وترتيبها وتقسيمها إلى وحدات يمكن التعامل معها وتركيبها بحثاً عن انماط وانساق وأكتشاف ما هو المهم وما يمكن أن يستفاد من تلك البيانات .

تحليل المضمون CONTENT ANALYSIS

حتى الآن ونحن ندرس سلوك الإنسان بطريق مباشر، ولقد لاحظنا كيف يحاول الإنسان أن يتحكم في بيئته الايكولوجية أو يتكيف معها وكيف يحاول أن يكيف نفسه مع متطلبات الجماعة وضغوطها وعرفنا كيف نجري معه مقابلة من أجل التعرف على ماضيه وكيف نسأله بعض الأسئلة بغرض التعرف على أفكاره واتجاهاته؟

وعرفنا أيضاً كيف يمكن أن نعزل بعض المتغيرات الهامة في محاولة لفهم الجماعة الإنسانية بطريقة أفضل. ولكن مع ذلك فإن جانباً كبيراً من سلوك الإنسان لا يمكن ملاحظته بطريقة مباشرة، ولايمكن الحصول علي بيانات بصدده من الأفراد. ومن ثم ظهرت طريقة تحليل المضمون علي بيانات بصدده من الأفراد عيث تمكن من ملاحظة السلوك بطريق غير مباشر، من خلال تحليله للأشياء التي يكتبونها (الرموز اللفظية) مباشر، من خلال تحليله للأشياء التي يكتبونها (الرموز اللفظية) والباحث الذي يستخدم تحليل المضمون كمنهج لجمع البيانات يهتم عادة بالمضمون الظاهر للوثيقة المكتوبة أي بالشئ الذي قيل صراحة.

تحليل المضمون أسلوب أم منهج؟

ينبغى التنويه – فى البداية – أن تحليل المضمون ليس منهجاً قائماً بذاته ، انما هو مجرد أسلوب أو أداة (استكمالية) يستخدمها الباحث ضمن أساليب وأدوات أخرى فى إطار منهج متكامل هو: المنهج المسحى ؛

وعلي الرغم من أن تحليل المضمون لايمثل طريقة للبحث قائمة بذاتها Suigeneris منظم وموضوعي. إلا أنه يختلف عن الأساليب والطرق الأخري من ناحيتين أساسيتين:

الأولى: أن البيانات Data التي يعتمد عليها تحليل المضمون هي الالفاظ أو الرموز الأخرى التي يتالف منها مضمون الاتصال، وذلك على عكس التقارير الاثنوجرافية أو البيانات الرقمية والاحصائية الأخرى، فهو يشمل مثلاً الخطابات، والرسائل، والكتب، والمحادثات والبرامج التليفزيونية أو الإذاعية وغيرها.

الناحية الثانية :الإجراءات المستخدمة في دراسات تحليل المضمون تختلف عن إجراءات البحوث التاريخية أو النقد الأدبي من حيث أنها تسعي إلي أن تكون دقيقة ومضبوطة بحيث تقلل من احتمالات الخطأ والتحيز، وتتبع خطة منظمة واضحة لمعالجة البيانات وتصنيفها، والتعبير عنها كميا من أجل قياس المفاهيم المدروسة وفحص العلاقات المتبادلة بينها.

تعريف تحليل المضمون

- عرف بيرلسون (١٩٥٢) تحليل المضمون بأنه "أسلوب منهجي منظم للوصف الكمي والموضعي للمحتوي الظاهر للاتصال.

ـ لاحظ" كارت رايت Cart Wright" أن "تحليل المضمون يشير إلي الوصيف الكمي الموضوعي المنظم لآيه سلوك رمزي

اشار' كيرلينجر Kerlinger" إلى أنه بالرغم من أن تحليل المضمون هو منهج تحليل إلا أنه أكثر من ذلك، فهو منهج الملاحظة فبدلاً من ملاحظة سلوك الأفراد مباشرة "أو سؤالهم للاستجابة على المقاييس، أو مقابلاتهم، فإن الباحث يأخذ الاتصالات التي ينتجها الأفراد ويوجه الاسئلة عن الاتصالات.

الفرق بين تحليل المضمون والمنهج الوثائقي وتحليل المحتوى

-هناك خلط واضح في مفهوم تحليل المحتوى ، فمنهم من يتحدث عن المنهج الوثائقي تحت مسمى تحليل المحتوى ومنهم من يدرج تحليل المضمون تحت منهج تحليل المحتوى حتى أن كتاب سمير محمد حسين اسمه (تحليل المضمون تعريفاته ومفاهيمه ومحدداته) وهو يريد بذلك تحليل المحتوى.

ولكن هناك فرق بينهما في التعريف واستعمالات كل واحد منهم:

فتحليل المضمون: هو ما يقوم به الباحث من تحليل للمعلومات الوثائقية في أي منهج يعتمد على المصادر الأصيلة كمنهج التحليل الوثائقي والمنهج التاريخي وغيرهم، فهو يشترك في معظم مناهج البحث عند الإشارة في تحليل كمنهج التحليل الوثائقي والمنهج التاريخي وغيرهم، فهو يشترك في معظم مناهج البحث عند الإشارة في تحليل مضمون البيانات

أما المنهج الوثائقي: فهو استخراج الأدلة والبراهين من الوثائق المتعلقة بموضوع الدراسة عن طريق التحليل الشامل

تحليل المحتوى هو: عبارة عن طريقة بحث يتم تطبيقها من أجل الوصول إلى وصف كمي هادف ومنظم لمحتوى أسلوب الاتصال.

تعليق على الفرق بين تحليل المضمون والمنهج الوثائقي وتحليل المحتوي

- من خلال التعريفات السابقة نجد أن كثير من الباحثين يخطئون حين يرون أن تحليل المحتوى هو تحليل المضمون أو التحليل الوثائقي ولكن الباحث الجيد الذي اطلع على الكتب التي كتبت في مناهج البحث يجد أن تحليل المحتوى يقصد به التكميم الذي يطبق على الظاهرة المدروسة وثائقيا أي عد وحدات التحليل ولا يتجاوز هذا العدد إلى التعليل أو ربط السبب بالنتيجة أو معرفة العلاقات . أي أقرأ الوصف ولا أتجاوزه إلى غيره . و هو أشبه ما يكون بالمنهج المسحى في معرفة الواقع فهو يصف فقط ولكن لا يجيب على سؤال لماذا؟ ، وإذا كان المنهج المسحى يطبق على المبانى والبشر والأجهزة فتحليل المحتوى يطبق لوصف كمى للظاهرة المدروسة أو للمقارنة بين ظاهرتين أو تقويم لظاهرة معينة من خلال معرفة الاتجاه الغالب حولها .

أنواع تحليل المضمون

- هناك نو عين من تحليل المضمون قدمت بناءا على تعريفاته وهما:
- 1- التحليل المفاهيمى conceptual analysis: وينصب التركيز فيه على النظر في تحديد وقوع البنود المختارة ضمن النص أو النصوص سواء كانت تلك العبارات أو البنود ضمنية أو صريحة.
- Y- تحليل العلاقات relational analysis: ويتجاوز تحديد المفاهيم الحالية في نص معين أو مجموعة من النصوص إلى استكشاف العلاقة بين المفاهيم المحددة ، كما يقصد نه التحليل الدلالي الذي يبحث عن معاني المفردات أو مغزى العلاقة .

تطبيقات تحليل المضمون

قام بيرلسون بإجراء مسح نقدي لتطبيقات تحليل المضمون ولاحظ أن هناك عدداً كبيراً من الكتب والمقالات تشير إلى استخدام أساليب مختلفة لتحليل المضمون، مثل أسلوب اختيار عينات من محتوى الصحف وتحليل موضوعاتها والقضايا التي تهتم بها والاخبار التي تروج لها، وأسلوب وضع كلمات والعبارات والوثائق في فئات معينة، وأساليب أخري للتثبت من دقه التصنيف والحصر. وقد وجد بير لسون أن طريقة لاسويل التي تعتمد على الاتصال الفرضي ذي الاتجاه الواحد، أي الهادف إلى التأثير في جمهور عريض بالنسبة لمسألة عامة هي أكثر التخصصات العلمية التي تسعى إلى فهم عملية الاتصال وتحليل أبعادها، وكشف معانيها. ولعل ذلك هو مايفسر الاتجاه الذي إتجه إليه بيرلسون في

كيفية استخدام تحليل المضمون

طريقة تحليل المضمون - مثلها في ذلك مثل كل الطرق التي يستخدمها علماء النفس والاجتماع ماهي إلا تجريد للأساليب التي يستخدمها الأفراد العاديون في وصف وتفسير الظواهر والتغيرات التي تحدث في العالم. فالباحث يحاول أن يعرف بأكبر قدر من الدقة والإحكام الجوانب المختلفة بحثه ويجب أن تكون المفهومات من الوضوح بحيث يمكن أن يستخدمها باحث آخر في در اسة نفس المادة وأن يتوصل إلى نفس النتائج، بحيث يركز على نفس الموضوعات التي ركز عليها الباحث السابق ويهمل التعبير بالأرقام. فكل وحدة ترتبط بمفهوم معين (أو بفئة معينة) عدها كل

وسائل تحليل المضمون

أ- أن يستخلص الباحث كلمات معينة، ويخضعها للعد الإحصائي، خاصة إذا ما كان مهتماً بتحديد مدي انتشار العبارات التي تكشف عن الأنماط الثابتة Stereotypes للجماعة، أو العبارات التي تكون محملة بتضمينات عاطفية. وفي هذه الحالة يكون من السهل صياغة المفهومات التحليلية، لأن كل مجموعة من الكلمات سوف تكون نمطاً منفصلاً.

ب - قد يحاول الباحث أن يحدد بعض الخصائص التي تسم جماعة معينة. وقد تشتمل هذه الخصائص علي الخصائص الفيزيقية، والعاطفية، والاجتماعية والشخصية. ويمكن أن يقسم كلا من هذه الخصائص إلي وحدات أصغر.

تابع وسائل تحليل المضمون

-ج - هناك طريقة ثالثة لصياغة المفهومات التحليلية. وهي أن يحاول الباحث عزل الأفكار والقيم، والاتجاهات الرئيسية، وأنماط السلوك التي تظهر في عملية اتصال معينة مثلاً ، والباحث هنا يمكن أن يتعرف علي نوعية الفرق في الاتجاهات نحو العلاقات الإنسانية الحميمة والتي تظهر من خلال وسائل الاتصال الجماهيري في بلدان مختلفة. وتعتبر الأفلام السينمائية أحد المصادر الممتازة لمثل هذا النوع من التحليل. علي الرغم من صعوبة صياغة المفاهيم التحليلية أو تقسيمها إلي وحدات فرعية.

د - وهناك طريقة أخيرة لتحليل مضمون وسائل الاتصال الجماهيري تتم باستخدام وحدات المكان والزمان. وهنا يستطيع الباحث أن يحصي عدد الصحف التي اهتمت بأخبار الحرب في السنوات القليلة الماضية. أو أن يحصي عدد ساعات الإرسال التي كرستها برامج التليفزيون للاضطرابات التي حدثت في مدينة معينة من المدن.

خطوات تحليل المضمون

تعتمد خطوات تحليل المضمون بعضها على بعض ، بحيث تشكل وحدة ارتباطية متناغمة متكاملة ، وتتطلب كل خطوة من ههذه الخطوات قراءة وتفحصاً دقيقاً متتالياً للنص أو المنجز المراد تحليله ومعايشته وترميزه ، بحيث يشكل حوراً صامتاً بين الباحث والرسالة .

وعموما ، يتم إجراء تحليل المضمون بخطوات منتظمة متعاقبة ، وأن كان المحلل غير مضطر لاتباعها بهذا الترتيب ، ولكن تجدر الإشارة إليه هو أن تحديد مشكلة البحث وفروضه وأهدافه يعد نقطة أنطلاق محورية لسلامة التحليل وصدقه وثباته ، وعليه يمكن استعمال الخطوات الأتية كخطوط أو محاور عامة لإجراءات تحليل المضمون.

خطوات تحليل المضمون

١ ـ صياغة مشكلة البحث وتساؤلاته أو فروضه.

فمن الممكن صياغة المشكلة في صورة تقريرية أو استفهامية أو فيهما معاً ، حيث يستعرض الباحث المشكلة في كل فقرة أو فقرات ، ثم يستخلص منها التساؤ لات البحثية كطريقة أكثر تحديدا لما يسعى البحث للإجابة عليه .

قد تحتاج طبيعة الدراسة إلى صياغة فروض معينة مع وجود التساؤلات أو عدم وجودها ، ومن ثم ، يجب معرفة أنسب الأساليب لصياغة تلك الفروض ، سواء كانت تجريبية (بحثية) ، أو إحصائية (صفرية – بديلة) ، وسواء كانت موجهة أو غير موجهة .

٢- تحديد مجتمع البحث والعينة موضع الاختبار.

يتم اختيار عينة وفقاً لنوع مشكلة البحث وأهدافه ، ويتوقف تعميم نتائج الدراسة على مدى تمثيل عينة الدراسة للمجتمع الأصلى تمثيلاً جيداً ، وذلك عندما تتوزع خصائص هذا المجتمع في العينة بطريقة مماثلة ..

خطوات تحليل المضمون

- ٣- اختيار وحدة التحليل وأعدا التصنيفات لفئات المضمون الذي سيتم تحليله وتعريفها إجرائياً.
 - ع إجراء دراسة استكشافية لتحقيق الثبات
- و تأسيس نظام حساب كمى لترميز المضمون ، وتعد التكرارات والنسب المئوية والوزن النسبى أكثر الأساليب الإحصائية استخداماً في ترميز المضمون وذلك بناءً على التعريفات الإجرائية التي تمت صياغتها.
- ٦- تحلیل البیانات التی م استخلاصها ومناقشتها فی ضوء جداول أو تصنیفات.
 - ٧- استخلاص الاستنتاجات وتفسير المؤشرات الكمية والإحصائية

وحدات تحليل المضمون

يمكن أن نحصر وحدات المضمون في خمس وحدات. ١ ـ وحدة الكلمة

الكلمة هي أصغر وحدة تستخدم في تحليل المضمون. وقد تشير الكلمة إلى معني رمزي معين، كما قد تتحدد عن طريق بعض المصطلحات أو المفهومات التي تعطيها معني خاص وعندما تستخدم الكلمة. كوحدة في تحليل المضمون، فإن الباحث يضع قوائم يسجل فيها تكرارات ورود كلمات أو فئات مختارة عن المادة موضوع التحليل. وتستخدم هذه الوحدة في التحليل السياسي الرمزي وتحليل الأسلوب الأدبي ودراسة مواد الاتصال التعليمي.

٢- وحدة الموضوع

ويقصد بها الوقوف علي العبارات أو الأفكار الخاصة بمسألة معينة . ويعتبر الموضوع أهم وحدات تحليل المضمون عند دراسة الآثار الناجمة عن الاتصال وتكوين الاتجاهات.

٣- وحدة الشخصية

ويقصد بها تحديد نوعية وسمات الشخصية الرئيسية التى ترد فى العمل الأدبى بصفة خاصة وقد تكون الشخصية الخيالية كما قد تكون أيضا حقيقية ،وهذا يحتم قراءة العمل الأدبى بأكمله حتى يمكن تصنيف الشخصيات التى وردت به.

٤- وحدة المفردة

ويقصد بها وسيلة الاتصال نفسها، فقد تكون كتاباً أو مقالاً أو قصة أو حديثاً إذا عيا أو برنامجاً أو خطاباً. وتستخدم المفردة كوحدة للتحليل إذا كانت هناك عدة مفردات. وكذلك يمكن تصنيف العمل الأدبي حسب نوعية موضوعاته السياسية والاجتماعي والدعائية.

٥ ـ وحدة المساحة والزمن

وتتمثل في تقسيم المضمون تقسيمات مادية سواء بالنسبة لمواد الاتصال المرئية مثل الأعمدة وعدد السطور وعدد الصفحات، أو المسموعة مثل عدد الدقائق التي يستغرقها برنامجاً معيناً، أو المرئية المسموعة مثل طول الفيلم ومدة إذاعة برنامجاً تليفزيوناً.

فئات تحليل المضمون

قبل أن نتعرض للفئات المستخدمة في تحليل المضمون، يتعين أن نلقي الضوء على العملية الأولى التي ينبغي أن يهتم بها الباحث في هذا المجال أو تتمثل هذه العملية في تعريف وحدة المضمون، ويجب التفرقة في هذا الصدد بين وحدة الترميز، ووحدة السياق، الأولى هي الوحدة النوعية التي سيتم تصنيفها مثل الكلمة أو الموضوع، أو العبارة، ويعتبر استخدام الكلمة كوحدة للمضمون هو أكثر الاستخدامات بساطة في فئات تحليل المضمون. أما الثانية، فهي تشير إلى الإطار الأوسع الذي تكتسب منه وحدة الترميز معناها ودلالتها.

ومن أهم إجراءات تحليل المضمون وضع الفئات التي سيتم في ضوئها تحليل مادة الاتصال، وتستخدم عادة الفئات التي أشار إليها لاسويل وزملاؤه وهي – من يقول ماذا، ولمن ، وكيف، وماهي النتائج ، How and With What effect وقد عرض كل من" بيرلسون، وهو لستي Holsti" لهذه الفئات وكيفية الإفادة منها في تحليل المضمون

آ- فئة من WHO

تركز دراسات تحليل المضمون في هذه الفئة على صباحب الرسالة، أو الكاتب بالنسبة للوثائق المختلفة الأنواع . ومن أمثلة هذه الدراسات دراسة" مورتون" Morton لسبعة أساليب تعبيرية تجعلنا نفرق بوضوح بين المؤلفين ، واستخدم مورثون مؤشرات للأسلوب مثل حلول الجملة، وتكرارها، واستخدام حروف الجر، والأفعال، والتأكيد.

Y ـ فئة ''ماذا What

وتبحث هذه الفئة فيما يقال، وهذا اللون من البحوث غالباً ما يكون بحثاً وصفياً إذ يقول" هولستى " أن معلومات المضمون تفيد كإجابة مباشرة للتساؤل الذي يطرحه البحث اكثر من كونها مؤشرات تستنتج منها خصائص المصدر أو الجمهور ومعظم دراسات تحليل المضمون قد تركزت حول فئة ماذا قيل ؟ وقد حدد" بيرلسون" نسقاً تصنيفاً لدراسة هذه الفئة.

١ فئة موضوع الاتصال وهي تجيب علي السؤال المبدئي: علام تدور مادة الاتصال؟ وهذا السؤال الأساسي الذي هو أول مايثير الباحث وهو بصدد عملية التحليل وذلك لتحديد مدي التأكيد الذي يعطي لجوانب معينة في مادة الاتصال. وعند استخدامنا لهذه الفئة ينبغي أن مخلل مضمون المقالات إلي المواضيع المختلفة التي يتضمنها كل مقال. إذ غالباً ما يتضمن المقال عدداً من الموضوعات الفرعية.

٢ ـ الفئة الثانية من فئة ماذا قيل؟ يرتبط باتجاه مضمون الاتصال و في هذا عادة ما يلجأ الباحث إلى وضع مقياس كمي يستطيع بتطبيقه علي المضمون أن يصنفه بحسب الاتجاهات المختلفة. وهذه هي الفئة الثالثة من فئات ماذا قيل.

" - أي المعايير المطبقة علي مضمون الاتصال، وقد تكون هذه المعايير غير كمية بمعنى أنها تتعلق بالخلق والجمال والقوة.

اما الفئة الرابعة فهي فئة القيم ويطلق عليها أحياناً فئة الأهداف أو الحاجات وعادة ما نستخدم هذه في تحليل المواد الروائية إذ تطبق علي الشخصيات الروائية لمعرفة أي القيم يعتنقونها وأي أهداف يسعون ورائها وتربط القيم بالمعايير.

وخامس هذه الفئات هي طرق تحقيق الغايات والقيم وقد استخدمت هذه الفئة بالذات لتحليل المواد السياسية للكشف عن الطرق المختلفة التي تتبع لتحقيق الغايات .

آ - سادس هذه الفئات هي فئة السمات أو القدرات أو الحالات الذاتية وتشمل السمات الشخصية للأفراد مثل السن والجنس والمهنة وبعض الخصائص السيكولوجية وقد يبدو ولأول وهلة أن هذه الفئة من فئات تحليل المضمون لا يمكن تطبيقها علي الأفراد. إلا أنه يمكن في الواقع تطبيقها على النظم والسياسات.

٧- أما سابع هذه الفئات فهي الفئة التي تتعلق بالفاعل بمعني الذين قاموا بأدوار أساسية لتنفيذ فعل ما أياً كان هذا الفعل.

٨ – الفئة الثامنة فهي فئة المرجع أو السلطة أو المصدر، ويقصد بها تحديد الشخص أو الجماعة التي تساق التعبيرات علي لسانها. وتظهر فائدة تطبيق هذه الفئة من فئات تحصيل المضمون في تحليل الموضوعات الخلافية التي يثار بشأنها الجدل والتي يتعصب كل فريق فيه لرأيه أو يدافع فيها عن أيدلوجية معينة. وهكذا يستطيع الباحث بتطبيق فئة المرجع من فئات تحليل المضمون أن يكشف عن مدي الموضوعية التي يتبعها منتجوا مادة الاتصال، وكذلك عن طبيعة المراجع التي يرجع إليها.

والخلاصة هذه الفئة بالذات تحدد من الذي تنسب اليه المادة سواء أكان جماعة أم شخصاً أم هيئة سياسية أو اجتماعية.

9 - أما الفئة التاسعة فهي المكان الذي تصدر منه المادة. بمعني أن هذه الفئة تحدد الأصل الذي تخرج منه مادة الاتصال وخاصة الأصل البيئوي.

· ١ - أما الفئة العاشرة والأخيرة فهي المخاطبون أي الذين توجه إليهم مادة الأتصال.

الخلاصة:

يمكن أن نقول أن فئة "ماذا" تفيد في الدر اسات الحضارية المقارنة.

۳- فئة لمن WHOM

وتختص هذه الفئة بالجمهور الذي تخاطبه مادة الاتصال ويمكن في ضوء هذه الفئة إجراء دراسات وصفية للفروق بين الرسائل التي تحملها قنوات الاتصال المختلفة، اذ يتحدد مضمون هذه المادة على أساس طبيعة وحجم وصفات الجمهور الذي تخاطبه، ومن ثم لنا أن نتوقع أن تعكس هذه المادة القيم والاتجاهات والمعايير السلوكية التي تميز الجمهور المقصود من الرسالة، ومع ذلك فإن وسائل الإعلام لها قوة نسبية في التأثير على تشكيل هذه الاتجاهات وتغييرها.

٤ ـ فئة الكيف How

وتركز البحوث في هذا الصدد علي شكل أو أسلوب الاتصال، وطريقة عرض مادة الاتصالات، فكأن تحليل طرق بناء الرسائل هو الهدف الأساسي للبحوث التي تتناول فئة "كيف قيل"؟ . ومن أهم البحوث التي ظهرت في هذا المجال تحليل أساليب الدعاية والإعلان .

١ ـ شكل ونوع الأتصال مثل تحليل برامج الإذاعة إلي موسيقي واخبار ودراما
 وغيرها. وقد يبدو أن هذه الفئة كبيرة إلي حد ما، ولكنها أساسية حيث تصلح كإطار
 لعدد من التقسيمات الفرعية الداخلية.

٢ ـ فئة الصورة ونوع العبارة أو الموضوع: فهل هي تعبير عن حقائق أم عن أماني أم عن توحد.

" - فئة شدة التعبير، ويطلق علي هذه الفئة أحياناً الانفعالية. وهي تقوم علي قياس مدي الإنفعال الذي يظهر في المضمون. وأهمية هذه الفئة ترجع إلي أن الانفعالية التي تسود المضمون غالباً ما يكون لها تأثير علي القارئ أو المستمع أو المشاهد. هذا ولم ينجح الباحثون حتي اليوم في الوصول إلي مقاييس ثابتة يمكن الاعتماد عليها في قياس شدة التعبير.

ك المضمون مثل التعميم أول الاستشها الوسيلة التي يتبعها المضمون مثل التعميم أول الاستشهاد بمختلف المصادر بقصد اقناع المشاهد أو القارئ أو السامع بمدي ثراء المادة، أو تزوير أقوال أو عبارات علي السنة أشخاص معروفين أو التسجيل الخاطئ للمرجع أو العرض الموضوعي المتزن. الخ.

ه-فئة "ماهي النتائج؟" WITH WHAT EFFECT

وتتناول هذه الفئة دراسة النتائج والآثار المترتبة علي الاتصال بالنسبة للذين يستقبلون الرسائل، وهذه هي البحوث ذات الطابع التحليلي. ولهذه البحوث أهمية خاصة فيما يتعلق بالتعرف علي مختلف سياسات الإعلام وأساليب الدعاية والإعلان، وفعالية وسائل الاتصال المختلفة في تحقيق الهدف من الرسائل.

إجراءات ضبط تحليل المضمون(ثبات استمارة وأداة التحليل)

تعد طريقة إعادة الاختبار Test-Retest من أكثر الطرق مناسبة لتقدير الثبات في دراسات تحليل المضمون ، وهي تقوم على أساس إجراء التحليل مرتين على مادة الاتصال نفسها ، وذلك لتحديد العلاقة بينهما في شكل درجة معينة تعتبر مؤشراً لمعامل الثبات إذ تكشف عن مدى الاتفاق بين التحليلين ، وكلما كانت هذه الدرجة مرتفعة كان معامل الثبات عالياً .

ونأخذ إعادة التحليل أحد شكلين:

- الله المادة نفسها باحثان ، وفي مثل هذه الحالة يلتقى الباحثان في بداية التحليل للاتفاق على أسسه وإجراءاته ، ثم ينفرد كل منهما للقيام بتحليل عينة من المادة موضوع الدراسة ، ثم يلتقيان في نهاية التحليل لبيان العلاقة بين النتائج التي توصل كل منهما إليها.
- ب- أن يقوم الباحث بتحليل المادة نفسها مرتين ، وعلى فترتين متباعدتين . وفى مثل هذه الحالة يستخدم عنصر الزمن في قياس ثبات التحليل ، وذلك بأن يقوم الباحث نفسه بتحليل عينة صغيرة من المادة موضوع الدراسة مستخدماً أداة التحليل التي أعدها وبعد فترة من الزمن يعيد بنفسه تحليل نفس العينة مستخدما نفس الأداة دون الرجوع بأي صورة من الصور للتحليل السابق الذي إجراه .

تعليق على إجراءات ضبط التحليل

يؤكد العديد من المتخصصين في مجال المنهج العلمي على ضرورة أستكمال أسلوب تحليل المضمون ـ كأسلوب ملائم للكشف الأستطلاعي ـ بضوابط وااستحكامات أخرى نظراً لأن النتائج التي يتوصل إليها البحث مشكوك في مصدقيتها ، ومقدار الثقة فيه .

من هذه الضوابط:

ـأـ المقارنة المنهجية: أي مقارنة ذات الرسالة (المادة قيد التحليل) في حقبتين زمنيتين مختلفتين، وذلك لضمان ثبات التحليل، وتسمى هذه الخطوة (الأتساق عبر الزمن).

ـبـ أسناد بعض عينة التحليل إلى محكمين خارجين بشرط أستعمال ذات الأداة التي استعملها الباحث ، ويتم استخراج معامل الأتفاق بين نتائج التحليل عن طريق معادلات أحصائية . أبسطها استخداماً وأكثرها شيوعاً معادلة " هولستى".

مثال : لو افترضنا أن كلا من المحللين قد حللا ٢٤ حالة ، وأتفقا في ١٨ حالة . فأن معامل الثبات طبقاً لطريقة هولستي تصبح كالتالي :

('') + ('') = ('')معامل الثبات

حيث ت هي عدد الحالات التي أتفق عليها المحللان

-ن ١ هي عدد الحالات التي رمزها الباحث الأول

ن٢ هي عدد الحالات التي رمزها الباحث الثاني

وطبقاً للمثال السابق فأن معدل الثبات يستخرج كالتالى:

-(١٨×٢ / ٢٤ + ٢٤ / ٣٦ = ٥٩ % . وهي نسبة الاتفاق بين الباحثين

معادلات حساب الثبات

۱ - معادلة هولستى معامل الثبات = ('') ن ('')

حيث ت هي عدد الحالات التي أتفق عليها المحللان

ن ١ هي عدد الحالات التي رمزها الباحث الأول

٢- النسبة المئوية للاتفاق

عدد مرات الأتفاق

-نسبة الاتفاق =

عدد مرات الاتفاق + عدد مرات الاختلاف

ن٢ هي عدد الحالات التي رمزها الباحث الثاني

1 . . ×

المزايا الهامة لتحليل المضمون

- ١- الباحث يستطيع أن ينقب في الوثائق والسجلات الماضية من الجل أن يستشعر الحياة الاجتماعية في فترة مبكرة من الزمن.
- ٢ يستطيع أيضاً أن يدرس الأحداث الحاضرة دون التقيد
 بالزمان والمكان.
- " يعد أسلوب تحليل المضمون أسلوبا للقياس لايعطي إحساساً بالتطفل والفضولية. فالباحث يستطيع أن يلاحظ دون أن يلاحظه أحد،
- ع وأخيراً فإنه مادامت المادة متاحة دائماً أمام الباحث فإن هناك إمكانية لإعادة الدراسة من خلال باحثين آخرين.

العيوب التي تشوب تحليل المضمون

١- الطبيعة المحدودة لهذه الطريقة. فإذا كنا نهتم بدراسة الماضي، فإننا لاندرس إلا الوثائق التي وصلت إلي أيدينا أو التي كانت من الأهمية بحيث أهتم القدماء بتسجيلها. معني ذلك أن هناك بعض الوثائق التي لم تصل إلي أيدينا وأن هناك بعض الأحداث الهامة التي لم يتم تسجيلها. فمادام لكل جيل من الأجيال منظور خاص به فإن ما يعتبرها بالنسبة للجيل الحالي قد لايوجد في الماضي.

٢ – هناك احتمال أن تكون المادة التي تقدمها وسائل الاتصال الجماهيري ذات طبيعة مثالية، من حيث أن أساليب الاتصال تعكس النماذج المثالية الثقافية دون الأنشطة الواقعية. ولكي يتخلص الباحث من هذا العيب يجب عليه أن يقارن تحليله لأساليب الاتصال بتحليل مقابل للخطابات واليوميات الخاصة بالفترة التي يدرسها (أن كانت هذه الأشياء متاحة) وذلك بناء علي الاقتران الذي مؤداه أن الوثائق الشخصية أكثر قدرة على التعبير عن حياة الجماعة.

٣ - وأخيراً فإن علماء الاجتماع يعتقدون في بعض الأحيان أن البيانات المستخلصة من تحليل المضمون تلقي الضوء عن أسباب الظواهر الاجتماعية دون أن تعكس هذه الظواهر نفسها

بعض تطبيقات تحليل المضمون

- ا ـ وصف الاتجاهات العلمية، والسياسية، وأنماط قضاء وقت الفراغ، والعلاقات الإنسانية.
 - ٢ الكشف عن الموضوعات الإعلامية.
- ٣ توضيح كيف أن المستويات المختلفة من وسائل الاتصال تستخدم نفس المادة تقريباً.
- ع ـ التعرف علي الاتجاهات، والقيم، والأنماط الثقافية للأفراد الأجانب والذين ينتمون لنفس المجتمع.
- مقارنة تصورات الأفراد عن ماضيهم الثقافي بالسجلات والوثائق
 التاريخية.
- 7 كما يمكن أن يستخدم كأداة مساعدة بجانب المناهج المباشرة للبحث الاجتماعي.

بعض تطبيقات تحليل المضمون

٧- ويمكن استخدامه أيضاً في القاء الضوء على بعض المشكلات والفروض التي قد يرغب الباحث في اختبارها من خلال مناهج أخرى فقد يحاول أحد العلماء تحليل مضمون بعض الصحف ليستمد منها بعض المواد التي تمكنه من صياغة استبيان أو صياغة أسئلة خاصة بالمقابلات المتعمقة مع جماعات من الشياب.

٨ - وأخيراً فإنه يمكن استخدام تحليل المضمون استخداماً علمياً، كأن يساعدنا علي إصدار قرارات عملية. ففي دراسة حديثة أجريت علي الولايات المتحدة الأمريكية تحت أشراف "لجنة الاتصال الفيدرالية" تعرف الباحثون علي نسبة الوقت الذي يعطيه التليفزيون في كل الولايات المتحدة للإعلان عن السجائر وقارنوه بالوقت الذي يعطي للتخدير من مضار التدخين وكادت بعض محكات التليفزيون أن تفقد صيغتها الرسمية بسبب عدم التناسب بين كمية الوقت الذي ينفق في التخدير من مضار التدخين وذلك بناء علي النتائج التي توصلت إليها الدراسة

